غزّال النـأي

السعيد عبدالغني

الاهداء إلـى

سارة فؤاد سلمـى عبدالرحمن

وأنت وحيد بلا مأوى سوى الرحيل

صرختك مزقت فمك

من غيرك ضرب بجناحية جدران العالم وبقى ؟

من غيرك حوى الجوهر وما كواه وجرد كله ؟

عيناك تشوهت طفولتها وذابت فى الهاويات

وتنحيت عن حضرات المرئي المألوف.

لا تغثني يا غايث

لا اصرخ لذلك

فحرمة هو الشهود للحقيقة

وحرمة الجحر المتطور للذات بعد ألمها .

*

بك رقة الأطفال الموحية للمستلهمين الشعر من خزائن المحجوب فيك

بك قصص عن عالمك الداخلي انتظرها أن تخرج بواحة بعبير رؤياك

بك وهيج هائج يستحثني للقدوم إلى هيكلك الصامت ومذبحك المدفون

بك اياي وأشياء مني الحظها تظهر وتختفي

فافتحى ملئك لعيني الكليمة

انا متوحد مثلك فى صمت الآفاق المتسامية عن الواقعي .

أعرفك بلا دين

وأجهلك بأي دين

أعرفك بلا وحي

وأجهلك بأي وحي .

ابتدئني يا والهي

بلا صلب

بلا سوى

بلا حشو

ولا تنهني فيك إلا لقلة وجدى لك .

أقصاني أى مدار عني وعنك

فتهت بين الأجرام بألمى

أقول أين وحدتى بك ؟

فى الوحدة بينى وبينه

جامحا الجذب

ودنان التجسد لطيفه

أقول : أنا وأقول له : أنت

فيقول : أنا ويقول لى : أنا

انصقلنا بلا لغة منذ الأزل

فلما تضع التاء بينى وبينك .

اللغة تحجب الفهم بين الواجد والموجود .

أغزو بلا أجر وبلا ثمن ما لا يُملك

وأسري وأعرج فى بئر ذاتي

متلهفا على أخيلة تحنو على اكباد معانيّ

وأحاول أن لا افقد مع الأشخاص المعاني ولكن بلا جدوى ذلك.

أخرج بلوامسي من كل حضن خشية هتك وجوده.

وأفدى نحر الدلالة بحياتى وهباءي .

تجربة الألم الباطني تجربة فهم شمولية ، توحد مع الذات المجردة المليئة ببحار المعاني بعد تصانيفها الفلسفية والدينية .. إلخ ، المعرفة الباطنية بالباطن لا فى المقروء بل فى التأمل والفكر الذاتي .أحيانا تنضم الأطراف وتخنقنى وأحيانا تتسع للتلاشى .ولكنى مع كل ذلك فقدت الأمل فى حوي ما أحوي ، لأن ما احويه يتطور بكره ووجد لانهائي .

الكفر مقام علي

يمزق أطراف الأطراف

ويكسر القيعان والممكن.

أظن أن كل الشاعريين مدمرين .إنهم مدمرين مثل اشباههم المحيطات والبحار .المساحات الواسعة من الماء غير الرحيم ، المليء بشتى أشكال الحيوات ولكنهم مدمرين للغريب عنهم .المخالف لكيميائهم وتركيبهم ولا يكترثوا إن كانوا من مريديه أم لا ، يقبلوا فقط بالسير على سطحهم أما الغوص فيهم محرم .

*

ووليدك من وحي تجريد لی من كل شیء

وليدك اكوانا فوضوية ومنظومة من شاعرية ناسكة

وحمولتك البتول فدوة من كلي.

*

تكفر وتعبد

تكفر وتعبد

تكفر وتكفر

الى أن تكفر بذاتك وببدلات البقاء من أدوات التعبير وتنتحر

او تكفر بحسك وتجن

وتعطل الفراشة الحرة والقلم

فصدق حقائق وجدانك يا ظلوم الضلوع على محجوب بريء

انت صريع فى كل الأنحاء.

*

أؤولت ذاتى طيلة حياتي

بنغمة قلبي فى الوجد

اؤولتها وخاب تاويلي

ولجمت خيبته المفرات وخربتها

حتى كفرت باغزر معاني في .

ربما لدى عرفان الزهاد بالعالم

وعرفان الزهاد بالمتلاشيات من الاطياف

خصوصا الطيف الأول وطيفكِ .

لا اعلم الدلالة تتكثف عند رؤيتكِ

والقلم يلح بنزفه .

هل أنتِ المراد النوراني لكون من عتمة وأفول ؟

إنها الصدفة المشيئة لفوضى التكوين للعلائقية

وللرواء الأنطولوجي فى الوحدة منكِ .

طيفكِ ضرع قيومي لا يُترك ولا يُقرب ،

ربما خوفا وربما قلقا من تواتر الوجد الذى أحاول أن أكفر به .

الوجه زهري من صحائف الخلاص

والروح ضاجعة بانتصاف فى العينين

فصيحة العري

والتشكيل كله لوحيكِ غدير وهدير لسقاية لا تنتهى

لصقل جديد لى وللرؤي ولدير نفيياتي لكل شىء .

لا توجد أى رابطة بيني وبين أي شىء

حتى من احبهم أكفر بجماليتهم

حتى من لديهم حجج حدسية عليّ بتخييلهم

حتى من أنا على عتبات وحداتهم

حتى مراديّ / محيطات عروجي

حتى والهى صاحب عرفاني وباطلي .

ولكن فى لحظة يفيض سحر مزدلف من داخلي

والسحر ينقلب لانسحار بصوت الفراغ عندما تمشي يديك على الحائط البارد

وعندما أرى الطيف الفرح الطفولي لكِ

وفيروز تقول" ليالي الشمال الحزينة ".

اي لحظة شهود لداخلي اريد فيها أن ألتقي بانا الطفل

مثل هذه اللحظة

لاسلمه كادر لى من المى الان

وأريد أن ألتقيكِ خارج جبروت الميلانخوليا.

لم فيروز رقيقة هكذا على اقشعاري؟

ولم تحضريها فى جيب طيفكِ

وتديرى الاوبرا اللاتينية فى كونى ؟

*

الملكوت من خيفة أن يُمتلك يزول

فلك فقط الخدر من مرضعك المجاز

ولا تحسبن مواردكِ الوجدية علل لعرفانك بشىء

ابق سائحا ولا تنخ على مرسى

فصدوا ازدلافك ولم تدبر فادبر الان ..

*

لا تبغى أزر أحدا

الدروب والأيادى مبتورة بالزمن والأنا

وأنت واشج موتك بلغتك

يا حائر العينين على مهاويك ومصارعك .

وجهكِ خائض مرئيي الداخلي

برفق أحيانا وعنف أحيانا

أنا مالك الهوامش والعرائش الوهمية اللامجسدة.

هل أنتِ لزوم معنى كوني فيّ ؟

عمار نيران غريبة بعيدة تُفِق المنطوي ؟

هل صوب مجهولى يستيقظ فى ربيع حلمكِ ؟

أنا فاعل فى البطلان فقط ، فى الجنون

وهذا مضنى على وجدانى

اقتربي بريكِ إن أردتِ لأظمأ

اقتربي بمخموركِ وخامركِ من تاريخيات شاعرية وفقد

انزعى الغشاوات ، البرازخ ، المسافات

فلا بين بين منتشِي وخمره.

فارقت خلوات كثيرة بإرادة العالم

وفارق خلوتي بارادتي

والان أخطو بوهيجى نحو نثركِ الكياني المشرق.

هل لى ذويكِ من الشخوص والدلالات فى خراب العالم ؟

ولكنى أؤمن أن الوحدة أمن من ألم الآخر .

هل تشفي فض العالم لوجدانى

وتصقلى عرفاني بالكون وبي وبكِ ؟

إننا أطياف متنكرة فى جسمانيات بالية

قبس طريد يؤذى من يُوحي إليه

وأشواك ترشي الدلالات بوجدها .

*



لم يكن اليوم عاديا أبدا .ليلتها كنت عند صديق أراه لأول مرة فى الوراق
.دخنت القليل من الحشيش وتحدثنا كثيرا .استيقظت أكثر من مرة فى الليل
بينما هو كان يحلم بقصص اعتقاله .بعدها خرجت وحيدا من عنده فى
الصباح وحيدا متجها إلى وسط البلد .أعرف هناك ديلر اشتريت منه سطر
هيروين وشممته فى حمام المقهى .لم اكن أستطيع ان اراكِ بدون نشوة ، لم
اكن أستطيع ذلك أبدا .كنت أريد ان تتزامن النشوتين المطلقتين لدى عندى
مع أنى فى هذه المرة كانت الرابعة فى اسبوع وكنت ممكن أدمن ولكن لم
أكترث لذلك كثيرا .كل ما كنت أكترث له هو وجودكِ ولقائكِ .أول ما رأيتكِ
قادمة دمعت عيناي فورا وقمت سريعا لعناقكِ .بعد أن جلسنا كنت أسترق
النظرات لعينيكِ فقط .لم اكن مضطربا ، كنت أشعر أنى فى بيتى (
حضرتكِ) لا البيت المستعار " حضرة طيفكِ " .كنت أفرح جدا عندما
تتحدثى مع عمتكِ باللهجة الكويتية خصوصا وأنتِ تقولى " عمتى نوف " ،
فى هذه الكلمة ذبت تماما .لم أكن اعرف أن حضرتكِ ستكون بهذه القوة
عليّ ولم أكن أعلم أن كل ما فيكِ سيطبع فى حسي وباطني .كان الامرأنشّى
من الهيروين وأنشى من شهود الضوء المحتجب فى التأمل .لم اكن أريد أن
أقوم أبدا وبعد أن عدت لم أنم لكى لا أترك هذه النشوة ترحل حيويتها
الزمنية ، التفاصيل الصغيرة ، مسكتكِ للسيجارة ، غنجكِ مع عمتكِ ، كنت
اشعر حينها أنى جميلا وربما هذه المرة الوحيدة فى حياتى التى شعرت فيها
بذلك .نحاتة حضرتكِ بطرح لانهائي فى جسم هذا الكون الهزيل السكران
أنا .ولكنى علمت من أول ما رأيتكِ أننا لن نتعاشق ابدا .

*

أين فيض السحر فى السراحات ؟

أين ألوان قوس قزح على عتبة النافذة ؟

أين بخور العطار المتجول فى المقاهي ؟

*

حلمت البارحة بأرض مليئة بأجنحة فراشات ملونة تحترق .

*

لم نحبس الدمع ؟

ولم نكبته أصوله وجذوره ؟

لم نحمل علة الفناء ولا نفنى؟

دم الوهيج يئن ويطقطق إلى ما لانهاية .

*

مسجونة وحزينة المفردة ودلالتها

عند تشير إليّ.

متى امزج قلبي بالعالم

ويختفى إزار عينيّ من الدمع ؟

متى تحوي ساقيتى اللغة كليّ ؟

متى أحنى الوردة بدمي وأعطيها لكِ ؟

مكبوتي متطرف مطلِق النطاقات جميعها .

*

لدى ضغط كبير فى داخلى ، إرادة العري الكامل التى لا تنتهى مهما كلفنى هذا من العلاقات .فعري الروح والكل منبوذ ومعيوب فى هذا العالم القائم على الحجب والانقبة والاقنعة ولم اندم على ذلك أبدا بل اشعر بحرية سوداوية معذِبة .أعلم أن فى جواري لا يوجد أحدا ولكنى هكذا مستمتع بحكى القصص للورقة المزدلفة دوما من ألمى .

*

كنت أنام مع جدتي على البلاط فى الصيف تاركة هى شعرها الأبيض كله ومديرة القرآن بصوت محمد صديق المنشاوي التى كانت تحبه جدا .تحكى لى قصص طفولتها العنيفة وفى النهاية تعطينى جنيها ونجلس فى الشرفة المطلة على الشارع فهذه كانت نشوتها فى أيامها الأخيرة ، أنا أجلس الآن على كرسيها وأنظر كما كانت تنظر إلى الشارع الحزين الفارغ .

*

كل منا له قصته الحزينة التى لم يرويها لأحد أو لم يجد من يرويها له .القصص الوجدانية المؤلمة التى تُنجى من الاحتباس الوجودى بافراغها ومعرفة أن هناك أحد ما يستمع بدون أى تصنيف أو حكم .قصص تتطاير فى الشرود أو عند معرفة أحدا لأول مرة غريبا .قصص الاطياف المسكونة فينا وقصص الهزائم النفسية ضد العالم .

*

فى قارب وحيدا / ترجمان التيه

بمحيط من الضوء الملون

يتشكل بكل ما هو بدائي من أحصنة إلى ثيران

تشد أكواني إلى ما أعرف .

*

من أقاوم فى ذاتي للموت أو الحياة؟

استحللت كل شىء بالجنون

وانشققت عن لغة الجدر

أين أرضى واين سمائي ؟

أعتقت نفسي من مرئياتهم ومسامعهم واهتماماتهم وبدايتهم ونهايتهم والهتهم

ولم أجد أهلا بعد ذلك

ولا يوجد على الهوامش مرافىء

إيوان سوى كل شىء أنا فيه

وهيكل مكسور مجرد أذهب له فى الليل .

*

صرت أهرب من الأحاديث جميعها ،اهرب من تحريك لساني وأظل شاردا فى نقطة واحدة فى ملكوتى بعينين دامعة دوما، لا احبك نظري عنها.وهذا دمر محاولاتي كلها للسيطرة على وعيي لفترة طويلة بدون حركة

اضطراب افعلها تجاوبا مع ما يحدث فى رأسي. أشعر عندما أوجد في
مكان مغلق بلوحات بشعة مثبتة على الجدر لذلك صرت أهرب من اي
مكان مغلق .ومن إشارات اهترائي شكاية أكثر من أحد مقرب ولا استطيع
ردع ذلك لمجرد ملاحظتهم لانى لا اكترث ولكن العبء المحمول الحداثي
الفكري ذلك يدمر حمولتي الصوفية ويغيرها ويفرق الطيف الأكبر لله
.أشعر أن جسدي أحيانا من قش في التأمل وأحيانا شعوب من الخيوط أو
نوع من فن origami أو خفاء حقيقي يتناقص وروحي هى مؤسسة هذا
الخراب فى جسدي ليس العكس .

*

ضمني ولا تُغثني

فالهجوع فى خلاصك هوى عابدك

وأنا الثاوي والمثوى للخطيئة.

ضمنى ولا تدفئني

لأنى صقيع لكل مزدلفيّ .

*

لم يا وجدانى لا تبيح ما يبيحه عقلى ؟

الان أنا نصل على كل عود لذاكرتي

ولا قوة كغمد لى سوى مقبرتي.

ألبس لهب الحقيقة

وأحبل بها

وأنتجها.

أين معابدك يا واحد فى نفييّ لى ؟

*

إما أن أحيا كعربيد نافي وإما كطيف يحمل جثث مفقوديه فى باطنه

إما أن أحيا كرياح هتاك المعاني وإما أنضم لموجة الوحدانية

إما ان أهدم مرافىء كلها وافك الحبال للجنون وإما اكون فى مدار الجبرانية

.

*

متى ستتواصل أكواننا الكبرى باطنى وباطنكِ

بدون خوف وبكلية ؟

العالم مشتق من المآسي والفجائع

والنور يخفت فى نهاية الدرب الذئبي سلمى

فى الافق طيفكِ الجديد ينصهر فى الزرقة

وأنا أتابع حركاته كلها.

اغمرينى بمعانيكِ الطائرة

فخلف عيونكِ سدرات فردوسية .

*

أقذف فى غضب جم الأشياء حولى حتى أجعلها فوضى عظيمة.

رياح هائجة مني على ورق أعزل وأزاميل تقتلع كلماتى منه.

صرت أرفض الكتابة كما أرفض العالم وذاتي

لتهلك أجنحتي فى العطالة

وتنفرط المعاني للغرباء.

أرفض لغات التواصل جميعها مع العالم واتقبلها كلها مع ذاتي لأنها تيبس وجداني وتمنعنى عن شهودي. لقد اذيت التجارب الكثيرة قدرتي على التواصل ورغبتي فيه ، ربما لا يحتمل باطن كل هذا المدلوق إليه من ألم .

*

الشعر خففنى من عيش الذئب

رافق المى الفطن الذى لا يترجم

بدأ إفناء وزنى

وشكى كثرتى الخيالية لقلتى الواقعية وأبطل الشكوى

غلب رؤيتى وآلمنى فى صفوه وصفائه

وتشعب فى سطوعى وأفولى

ولم يحرسني من أى شىء .

*

في عندما اقف أمام المرآة

ما في عين الايل

وما فى عين الذئب

عندما يلتقوا .

*

الوحدة أكبر تجربة ممكن أن يخوضها الإنسان ضد كل شىء حتى ذاته .

الوحيد مثلي يحيا الألم كاملا ، لامنقوصا من أى شىء .يحياه ويحويه ولكن يحويه هو فقط. مع أنى ضد شعور الاحتواء وضد أن أحوي .

القلوب مناكِحة أخرى

وأنت ذنبك الحقيقة والمرآتية

وعكارة الجوهر الكلي

فامزج أزلك بعدمك وتوحد .

فى أعماقى سحر المنتهى

معارضا لأي سحر آخر

ونافرا من أى سحر آخر .

*

اعتزل كل شىء

إلا عرفانك الحزين بالكون.

اعتزل عقلك فلا مجاز فيه

واعتزل جسدك فلا نشوة مطلقة فيه

وازدلف من قلبك مرضع خلقك .

أنا السائر فى الدلالات

ولا دلالة لكياني سوى ألمه .

لا يفهم قلبي سوى لغته

حتى لا يفهم شِعري

وما اقسى ذلك عليّ .

*

لم تعيدني عليرضا للبدء

بعد خطوات العقل لنفيها ؟

لم تُعرينى من أقنعة الكلمة

وترمينى فى حضنها ؟

فى قلبى جنازة الكون كله

وفى يدي زهرتى المحنيَة لها .

*

لا إمام فى الحضرة

سوى ما يراه قلبك.

لا إمام فى الشعر

سوى خطواتك الغائرة فى الجوهر والغيمة.

لا إمام فى السكر

سوى ما تبقى من طيفها .

*

ما الأحياز بينى وبينى ؟

ما البرازخ ؟ ما الصدوع ؟

ما الوحدات والتشابكات ؟

بالأجنحة أتجاذب إليّ وانجذب

وآوى سرا إلى أين يغفر لى صقيعى .

*

من مراوِدي فى مضجعى من علل عاقرة للحياة ؟

من مبتدىء خرابي ومن منهيه ؟

من راغبي بتزمت حلمنته للعالم ؟

من ناصبي وغامسي فى مذبحه الظلامي ؟

*

كفرت بما فوق صليبي وبما تحته

وما كفرت بعلل صلبي .

يا طاوينى

انبذني فيك

لكى أنعم بالغياب الكامل الاكبر.

يا طاوينى

أنا انت

ولكن بريش آخر خافي .

يا كافري

تعال إلى حضن وجدى واشهده

وإن كفرت فلك كفرك دين عليّ .

الان ، كل شىء تم رؤيته فيك

الان أنت فقدت كل شىء بحريتك.

فتوقف عن رؤيتك ميتا

وعن رؤية خرابك

فكل حويك فر .

*

والفراق كفر بوجود الآخر فيك.

كفر بالعود والعودة.

وبالطيف الناسخ لدلالته.

كفر للمبثوث الخفي فى النشوة والألم.

كفر بالشطح معه فى قفر لغوي أو مشهدي .

*

ليهوى

حضورك

كله فى الحبر

ليبقر اللغة القادمة

لينتهك البدء الملتئم والنهاية الملتئمة

ليجر ما طويته وما لم تسأل عنه .

*

حلمت إثر الله

وفى لاإثره

لغة للفراق ولغة للوحدة به .

*

أى ضوء فيّ وأى عتمة

وضعتها فى شرنقة القصيدة

من يقرأها يجد آن لى قد قِيد من جوهره جارا كليّ .

*

ليس لك فيك سوى ما يعطيك الشعر إياه

أقول لذاتي وأغيب

فى الضوء المتساقط الهادر من النافذة

الذى أوشمه دوما بتجريدات ووجوه

أخرج من النافذة لأطير

وألون السماء بفرشاة عظيمة جدا .

*

وجهكِ كامل البهاء والشهوانية

طافرة منه انعكاسات أسفار الحياة

يؤنس وحدتى الذى يحاول العالم إبطالها مرارا

آلف تشكيله ووحيه وانسكاباته

لاسعف به الموات الراصد الراقد لى.

ما مزجك السري ؟

أى فلك لكِ ماوى بين كل كائنات الأرض ؟

الضوء على روحكِ يغزل عهودا للانسان بالابد .

*

غنجة روناهي غنج الضوء الفرح فى الصباح

وهو يتساقط من النافذة برقة على الأشياء

وانا اوشمه بتجريدات والهه الميثولوجيا.

رقيق رسمها وتشكيلها

ونغماتها الاوبرائية.

وجهها أسئلة لطلع لمعاني من الباطن

يضم وحيها مآوي للتائهين فى لانهائية الوجدان.

هل سنطير فى حلمي معا خارج الواقعي باعداده؟

هل سنزلدف بلا فرقة ؟

*

صدق فتنة قلبك يا مخزون الرواح

لقد شئت صومعة بلا غمد

متداخلا مع أنسجة بلا حضانة وبلا عائل من الفناء

واستمر فى التحجب وتخليص نحوك من الأنحاء

أنت وحيد فى عتمة اشتدت حتى أكلت قوتك.

حتى شكلك انسلخ

وزاوجت ألوان الطبيعة جلدك

فاحوى عينك المتبقية وما ترى

واحفظه فى ما لا تملك من الغيوم .

*

اتركوه لوجده

لقد رأي الدروب جميعها

وما اختار سوى ما يفنيه.

اتركوه في وحدته

لقد جر خراب العالم فى قلبه

وما غاب عن شهود ذلك.

اتركوه ليكتمل غيابه

وينزل لكم من الغيوم

يشطر قلبه لكم خبزا

ويعجن ماء السحاب بلغته .

*

الشظايا جهورة دوما بالهوية

والتشكيل يكبح الأسرار

فتشظي

وانهدم

لعلك تكتمل.

*

لك في كلي

ولى فيك بعضك

وانت مالك الكل والبعض

خذني بغية ولهى

واتركني بغية رجسي

فسكرة الوحدة بك طاعنة فى قلبي .

*

أنا كائن جنائزي أحب الموات والموتى ولى أطياف عدة منهم وعشاق تخييليين أسامرهم وذكريات معهم ، دائم الزيارة والنوم على اعلى مدفن أبي والنظر لسماء فان جوخ فى الليل وسماء مارجريت فى النهار ، أتعرى

وأرقص وأدوام على التأمل فى الصبار الذى يشبهني ككائن شوكي ملازم لشوكه ومحب له ، محروما من جماليات الوردة بدم وجود تماس معانى معها فالتماس مع الأشياء العنيفة المؤذية ..

*

غني وافدى الوعد بالألم على العالم

غني لتؤمن الايائل بالوطن والدفء وتصلي لها الذئاب

غني فالكأس فرغ من الفقر

والنشوة خلت من الله

وثمالة جذبي تجردت من الجمال

غني فالجهات استحلها صوتك فرقصت

فار من الكل سكرانا

ولا حشر لى سوى فى حضرتك .

*

ارمى طرحك وبذارك ناحية موتك

أفعى الانسلاخ السرمدية

ولا تخن " لا " الأخيرة ضدك

إنك عجينها ومعجونها .

*

وطن فى جوهره منفى

ذات فى جوهرها آخرون

وجود فى جوهره عدم .

*

تدفقى يا متخثرات باطني فى اللغة

إنى أفرغ كونى لأختفى.

أنا ضيف على كل الذاكرات سوى ذاكرة الورقة

فخذ حضارتك الداخلية واهرب

نحو موتك .

*

أنا راعي معانى قتلها

ولم يعد يملك أى شىء إلا النسائم .

*

لا يشفى ألمى عزاءات العالم جميعها

لا تشفيه الحروف ولا الالوان ولا الطبيعة

وهذا سر لانهائية الخلق .

*

النفي يداوي ألم الرحيل من كل شىء

حتى من خطواتك السابقة كلها

إنه نار كبرى تحوي نيران صغرى

ولا يوجد حد لها سوى انتحارك .

*

الوحي ذئب يعرج بآلام اخرى

تمزق المالوف واللامألوف عندى

وتُبشِعه أكثر .

*

لن تحكم الوردة العالم إلا فى رأسي

فكفى ايتها الأفكار

إنى فى سوادى استتر عن الحقيقة تلك .

*

ليس لك سوى حزنك

وما ابهاه

إنه أجمل شىء فيك .

*

أنا لست خالقا يترك طينه وأطواره الأخرى

يتنصل

ويفر

أنا من كتب هذه الأكوان المظلمة .

*

جسد نحاسي طازج جهنمي.

تضع كتابا أظنه للعطار بين فخذيها وهى تقرأ ليلا.

مترعة بخمر الحس وتفاصيله ولا اغتراب بينها وبين جسدها.

تدرك منيّ حزنى كله.

مكمنها يقود إليه مروج مليئة بالفراشات.

بدائية وتشبه الجبليين ولا تهتم سوى بالصوفية كمرفأ مفارق عكس المرافىء الأخرى المظنونة.

كل مرة أراها تكون خضراء وأنا رماد

ولا أعرف كيف لا تخبو فى تلك الحياة القاسية.

روحها مفرطة فى الهياج.

جرة أسئلة واسرار تهزأ بأى معلوم غير ملغز .

*

عيناك ساقيتان لاسرار العالم وعريه

لشفق الطبيعة وغسقها الرهيف

عيناكِ مدد للحزانى مثلي فى وحدتهم المريدة وحدتكِ

عيناكِ أدلة طهر الحضرة فى رأسي .

*

ما الذى ينزع عنك عريك ؟

لغتك ؟

قبرك ؟

ولهك ؟

كلهم ثياب الجسد وتحنيطات الهباء .

*

انا من شيعة الضباب

لا تحرسني جدر أو أسقف

فى معصية الانتثار دوما

اخلق مفرات من السوداويات والمدمرات

بعيدا عن قهر الخلاص والعزاء الموهوم

لا استضعف شيئا سوى المالك لذاته او لشىء

اسأل كل شىء عن هويته

ولا يجيب أي شىء

وأسأل وأسأل وأسأل. .

*

تصاببنا على بعيد موطىء لنا

واحترقنا في شبق الغيوم لبعضها

هاتي نورانيتك وبنفسجك الروحي

وتعالي إلى حضرة قلبي

لنبتهج

مازجين كلنا بكلنا.

*

المعنى يكفر بمن يفنى فيه ولا يملكه .

*

الاخيلة فى داخلي تصهل من الأسوار

تصل للسرابات وتدمرها

وتمضي نحو شمس الجنون اللامرئية

لتهزأ بحس الكائنات المنظوم كلها .

*

ملىء بأغصان الكون

فى وحدتى الملونة

أتكىء على ضوئي لأعبر طور آخر

وعلى مصباح المعنى لانسلخ

فاعطني وجهك يا محلومى الآخر

إنى مريدك

بكآبتك القاسية والمأساوية

تمتد لنا تشابكات الطبيعة

لتوصل يدانا المبتورة لبعضها

لدفء مفارق لا يحدث .

*

ضممت كل المنافى لقلبي

لكى تشعري يا أزهار بدفء حاوي .

*

يداك ترتعش على الكأس

فى عصر بنفسجي يماثل باطنك

من ظلال فرشاة الواحد المكتمل الالوان .

*

لا أخاف الوحدة رغم أن فيها كل وحشية البدائي الاناركي الذى ممكن ولاممكن ان يتخيله إنسان، فيها توتر المعانى كلها ، وقلق رهيب من البقاء والفناء واقتراب من الارادة نفسها ومراقبتها .

أنا الذى سكر بلا جهة وقصد

وصاغ بلا أن يمتلك

وخلق ولم يفر.

أنا الذى جاز كله للشعر

ولم يحرم الجوز من إيلامه.

أنا الذى احترق للعالم

ولم يؤشر الله له سوى بالوحدة .

لنصهر البرازخ بيننا

عروش ذواتنا الوهمية

ونذوب فى المغتاب من التكوين

واللامقروء منه ومنا .

براح بائح أنتِ على سراحات ضائعة

ملغزة عينيكِ كتلغيز العلل الأولى

ووجودكِ هجّان برقة على خطافات الاستيحاء لدي.

احفظى المفرات من كل شىء

فهم متون خلقى

احفظيها لكل ألتئم فيكِ بزلفى الحياة والشعر .

لى ما يهوى وما يندثر

فى حضن العاصفة

السنديانات المكسرة كأحلام العالم

والغرقى فى محيط لوقت .

شرر تائه أنا مسجون بين اضلاع اللغة

أحيانا أنطوى فى زواياها

وأحيانا أقف أكسرها واصرخ .

أراضيّ

شَطَت وانجذبت

للطيران

فوق التراجم جميعها للجغرافيا.

أراضيّ أسقف للمنتهى الباذخ

بعد رثاء المشيء لنفسه .

الفراشة غالبة وعصمتها من عصمة المطلق

تجتاح عقلى زير الأفلاك

رغم نفيي وآلاءه

رغم ليلي المخنوق الخانق المعمِر العالم بالموات .

صِنو الغيب الغائب دوما باطني

يفجر المعانى ويتفجر ولا اراه إلا حين أعشق .

لغتى تأويل أركيولوجي للأزل .

فى أعماقى

سؤال يصرخ

لم هويتى الذاتية فى الالم ؟

سؤال تطوف حوله لغتى كلها

وتسيل ..

لى أول ضربة فى الفرشاة أو صرخة لها ضد عطالتها

لى أول ضربة للقبم أول صرخة له

وبعد ذلك فوضوبات لها دلالة لانهائية الانسان .

من أنا ؟ أنا لغتي ومعاني ودلالاتها ؟ أنا جسدى وحضورى وضحكتي ؟
وما ورثته من شكل وهيئة وصوت ولون ؟ أنا ما خلقته فى نفسي فقط وهذه
المساحة هى عقلى وأفكارى ومشاعري تجاه العالم وتجاه الناس وتجاهى .لا
اقول أنى خالص نهائيا من البيئة ولكن بى أكوان لم يتدخل فيها احد بقدر
كبير لذلك انا أكوانى تلك التى أسكها فى لغتي .أتمنى ان يتم تقدير الاخرين
للاخرين على ما خلقوه بأنفسهم ليس على ما خلقه العالم فيهم وأيضا لا يتم
محاسبتهم إلا على ما خلقوه بأنفسهم ليس على ما خلقه العالم فيهم .

بماذا ينفع الناي المكسور

والنجمة المنطفئة

واللغة الميتة ؟

ماذا أغزل بهما للعالم وهم كل ما أملك؟

سرت وأنا خازن موتي باستدامة إلى الإشارات وأجرامها

لعلنى أجد علة طريدة تتكشف بأكيد لا يفتر

وخذلت بسيري مريديّ ووالهيّ لأجل جبر الدمار

نكّست الفردوس والجحيم

ونكّست حيوتى الضعيفة .

اراهن على عيني ان تحوى فى محيطها

المشهود كله الذى فى ذاكرات الأوائل

ونصاب العذاب القدري والصدفوي من يد الصير.

أراهن على قلبي ان يغفر تسمية الوجد

ان يكون قرية بطبيعة فنية للحزانى

ولكني لا أراهن على ذاتي أن تكون ميناءا

بل أين طارد للقادمين للتخييم.

من الحاجب الأكبر ؟

عاصم الذات من الوحدة

وعاصم الوحدة من الجنون

وعاصم الجنون من الجريمة.

من الكاشف الأكبر ؟

عاصم الحقيقة من الزوال كل برهة خلق .

نكسة تغوث نكسة في وفى العالم

غابة تغوث غابة

خراب يغوث خراب

ولا عزة سوى للندى الطاعن المجروح دلالاته فى العالم .

أنا أرض عنكبوتية تؤوى النقاط والحروف والالوان

وتولى بهم للشطط

أنا المشير لكل هوينا

طمعا فى الحجة على المأساة

أنا المتنبي الذى لا يقى نبوءاته من الابوكاليبس العنيف

ولا يستوهم الخلاص.

أنا المفصل المتكسر بين الوجود والعدم وبين العلة ونفيها

أنا البلاد الفضية الرمادية التى يخاف الجميع الدخول لها فى الليل .

أوج من كفري كان وجدى

يتضوع من المجامر والمكامن

كقلق

ويهدر إلى ما لانهاية .

طيفها يتخايل فوق رأسي

ومعانيها تذوب فيّ ذوبان الترنيمة فى رأس الزاهد

أعطِي نسيجكِ الزهري لكل الحزانى فى العالم

خفتكِ الزرقاء

خفائكِ الملائكي

أرض روحكِ الملونة التى أخذ منها إشارات لكونى

ووحى فلكي

أنا المَعزى الابدى لكل شىء .